شبهات مارجوليت وإيميل درمنغم حول زواج الرسول زينب بنت جحش

D.S Margoliouth& Emile Dermenghem allegations regarding matrimony of Muhammad (SAW)and zainanb R.A

Author: Dr.Aliya shah
Lecturer , Department of Islamic Studies, University of Malakand
aliya91077@gmail.com

Co-Author: Prof.Dr Ata Ur Rahman
Dean, Faculty of Arts & Humanities University of Malakand Dir (lower).
ataurrahman3003@gmail.com

ABSTRACT

This research article is based upon critical analysis of both the orientalist's indictment regarding "matrimony of Muhammad S.A.W & Zainab R.A". Generally orientalists have tried to affect the image of the Prophet Muhammad (saw) and prevail uncertainties .It affect a large number of Muslim thinkers, intellectuals and youngsters because orientalist are well aware that Muslims can not be defeated in battle-fields unless they are defeated in the field of faith and ideas. Our aim is to protect less aware Muslims ,intellectuals and youngsters from the pseudo and grimy views of the orientalists .They argue with such texts of Quran and Hadith that these manuscripts do not have any relation with the passage where he was using such statement. To identify the essence of ill well, hatred and prejudice of orientalists with in the eyes of Muslims and common man at large. Therefore this article concern allegations of both the orientalist on the "matrimony of Muhammad(S.A.W) & Zainab (R.A)" and concludes that they failed to maintain his objectivity in the description of "matrimony of Muhammad S.A.W & zainab R.A.

Key words : allegations, D.S Margoliouth & Emile Dermenghem, matrimony, Muhammad (s.a.w)and zainanb R.A

اجتهد المستشرقون فى اثبات شكوك و شبهات حول نكاح زيد و مسخوا الحقائق المسلمة عبر أرائهم الباطلة كما اجتهدوا فى اثبات الشكوك و الشبهات حول القرآن و الحديثوالفقه الإسلامى فالمستشرقون الذين كتبوا حول هذا الموضوع منهم المستشرق الانجليزي مارجوليت.

دي ايس مارجوليت: هو مستشرق انجليزي شهير ولد سنة 1858 من الميلاد ومات سنة 1940 من الميلاد. كان أباءه يهود فاليند(هاليند) لكن والده ترك مذهب أبائه وصار نصرانيا وكان مارجوليت نصرانيا من يوم ميلاده هكذا.وكان معلم اللغة العربية في جامعه اكسفورد.وكان مديرا لرائل الثياتك سوسائتي الي 1937 من الميلاد.

الكتب اللتي كتبها مارجوليت اشهرها Muhammad And The Rise Of Islam Mohammedanism , Early development Of Mohammedanism ,The Ummayads And Abbassyds ,The Eclipse Of The AbbassydCaliphte وان تلك الكتب تدل علي تبحر مارجوليت لكن فيهاحظ وافر لعداوة الاسلام. من هو المقدم) تحقيقا ناقداعلي تلك الأراء.[1]

إيميل درمنغم: هو مستشرق فرانسيسيشهير ولد سنة 1892 من الميلاد ومات سنة 1971 من الميلاد. حصل على تعليمه بمدرسةNational School of charters الكتب اللتي كتبها إيميل درمنغم اشهرها Muhammad and the Islamic Tradition, The Life of Mohammed :

قد ابتدع إيميل درمنغم و مارجوليت شبهات حول نكاح النبي صلى الله عليه وسلم و زينب كالمستشرقين المبتدعين. و فى الأصل أنّ هناك احاديث كثيرة صحيحة حول هذا الموضوع

لا تعد وتحصى.ومنها روايات الصحيحين قد تسامح عن تلك الروايات الصحيحة و استدل بالأحاديث الضعيفة المجروحة فى اثبات دعواه مثلا....

From the account of the Quran, it appears that Zaide came aware than the prophet wanted his wife and though it wisest to yield his rights without further delay.(2)

قد يظهر من القرآن المجيد أن زيدا قد عرف أن النبي- صلى الله عليه وسلم -مشتاق إلى زوجته ففهم زيد جدا فطلقها

يقول مارغليوس مؤكدا :أن زيدا طلقها لرغبة النبى -صلى الله عليه وسلم -في زواجها(و)تعظيماله،لأنه كان مشتاقاجدا في نكاح زينب بنت جحش،فأشارالنبى – صلى الله عليه وسلم- إلى النكاح عاملًا بالوحي .

كمااعترضإيميل درمنغم،دخل محمدذات يوم بيت زيدبن حارثة و لم يكن زيد موجودا فى بيته فمال نفس محمد إلى زيينب بنت جحش زوجة زيد ، وكانت جُملى فتيات قومها فتأثرت نفس النبي من هذا الجمال(فاثر هذاالجمال في نفس النبي) فقال:"سبحان مقلب القلوب" ولم ينطلق بغير هذه الكلمة وانصرف حالاً ـقصت زينب كلَّ ما رأتها على زوجها زيد ،فاضطرب كثيرا ،و أخبر محمدا على عزم تطليقه زينب .وجرى الحوار الأتى بينهما .

محمد:"لماذا؟ماهو العيب الذي تجده فيها؟"

زيد:" لم أجد فيهاعيباً،ولكنني لاأستطيع العيش معها"

محمد:"أمسك عليك زوجك واتق الله".

فطلقهابعدبضعة أيام،فلماانقضت عدة زينب الحسنآء أخبرت محمداً بذلك وأرسلت إليه رسولا ليقول له:"إن زيداًطلقني من أجلك".[1]

قد اعترض اليهود ،و المنا فقون ،و أعداء الإسلام فى زمن النبي "عليه السلام " على تزويجه زينب نفسه كما اعترض مار غليوس و ايمل درمنغم بإن الله تعاليذكرفي القران بعض جوانبهذالنكاح لعظمته . وحقيقة اعتراضاتهم أن زينب كانت مطلقةَ زيدٍ وكان زيد متبني النبى–صلى الله عليه وسلم– . و كان العرب يعتقدون أن النكاح بمطلقة المتبنى كنكاح أحد بزوجة ابنه الحقيقي و قد أمر الله نبيه–صلى الله عليه وسلم– بنكاح زينب لكي يزهق عدة عادات الجاهلية المبغوضة ،مفهوم هذه العبارة غير واضح ، ترجمة زيد وزينب مهم قبل التفصيل.

زيدبن حارثة:زيدبن حارثة بن شراحيل كلبي كعبي،قبل نزول هذه الآية" ادعوهم لآبائهم هوأقسط عندالله"[3]. يُدعى زيد بن حارثة باسم زيد بن محمد .

كانت والدة زيد سُعدى بنت ثعلبة من قبيلة معن وهي فرع بني طي، ذهبت سُعدى بزيد للقآء أسرتها فى زمن الجاهلية و أغارت طائفة من بني قين بن جسر على بيوت معن، فقبضت علي زيد وكان طفلاً آنذاك وذهبت به إلى سوق عكاظ فباعته، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته بأربع مائةدرهم فَلَمَّا تزوجها رسول الله– صلى الله عليه وسلم—وهبته النبى– صلى الله عليه وسلم– فقبض عليه —صلى الله عليه وسلم– ذهب بعض الناس من كلب يريدالحج فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه، فقالبلغوا أهليفانني أعلم أنهم قد جزعوا لإجلي فانطلق الكلبيون وأخبروأباهو ودلُّواعلى مسكنه فقال: ابني ورب الكعبة فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بالفداء لإشتراء زيد وقدما مكّة فسألا عن النبي– صلى الله عليه وسلم– فقيل لهما

. كاتب إيميل درمنغم،مترجم عادل زعيتر،الشعاع للنشر والتوزيع،الجزائر،الطبعة الثانية 2005/1949،ص276-277[1]

أنه في المسجد فدخلا عليه فقالا: ياابن عبد الله، ياابن عبد المطلب،ياابن هاشم،ياابن سيد قومه،أنتم أهل الحرم وجيرانه وعندبيته تفكون العاني وتطعمون الأسير. جئناك في ابنناعندك،فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فإنا سنرفع لك في الفداء . قال:من هو؟قالو:زيد بن حارثة فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فهل لغير ذلك؟قالو:ماهو؟قال:دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء وإن اختارني فو الله ماأنابالذي أختر أحدا على من اختارني قالا:قدزدتناعلى النصف وأحسنت ـقال فدعاه فقال:هل تعرف هؤلاء؟قال:نعم،قال:من هما؟قال:هذا أبي وهذاعمي . قال النبي –صلى الله عليه وسلم –فإنك عرفتني ورأيت صحبتي فاخترني أو اخترهمافقال زيد:ماأنا بالذي يختار عليك أحداأنت مني بمكان الأب والأمفقالا:ويحك يازيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟قال:نعم إني قد رأيت من هذاالرجل شيئًاماأنابالذي يختار عليه أحداأبدا. فلمارأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ذلك أخرجه إلى الحجر فقال:يامن حضر!اشهدواأن زيدا ابني أرثه ويرثني [4]

فضيلت زید فی الأحادیث:حدثناخالد بن مخلد، حدثناسليمان، قال: حدثني عبدالله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،قال:بعث النبي- صلى الله عليه وسلم – بعثاً،وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- : إن تطعنو في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ،وايم الله إن كان لخليقًاللإمارة،وإن كان لمن أحب الناس إلي،وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده .[5]

حديث آخرفی فضيلة زيد: حدثنايحي بن قزعة، حدثناإبراهيم بن سعد، عن الزهري ،عن عروة،عن عائشة رضي الله عنها،قالت: دخل علي قائف،والنبي – صلى الله عليه وسلم –

شاهد،وأسامةبن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان، فقال:إن هذه الأقدام بعضها من بعض . قال:فسر بذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – وأعجبه، فأخبربه عائشة .[6]

حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا محمد بن بكر،عن ابن جريج،عن زيد بن أسلم ، عن أبيه،عن عمر،أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمس مائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف . قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضلت أسامة علي؟ فوالله ماسبقني إلى مشهد . قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك،فآثرت حب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على حبي . هذاحديث حسن غريب .[7]

عن عائشة قالت:جآء زيد بن حارثة إلى المدينة وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في بيتي جآء زيد إلى الباب فطرقه ففتح النبي– صلى الله عليه وسلم – الباب فعانقه وقبله .[8]

زينب بنت جحش: هي زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه . اسم أم زينب أمية بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي هاجرت زينب برفاقة النبى – صلى الله عليه وسلم – إلى مدينة وكانت قديمة الإسلام و صالحة ذات فضل وبراعة .[9]

زينب من أمهات المؤمنين زوجة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– مدحتها عائشة بسبب تقوها .قالت عائشة :كانت زينب في مقابلتي وافتخرت من أزواج النبي– صلى الله عليه وسلم– أن هي بنت خالته، وإن الله تعالى زوجني باالنبى–صلى الله عليه وسلم – فى السمآءوالباقيات من أزواجه ينكحن من الأوليآء .[10]

نكاح زينب بزيد:خطب النبي– صلى الله عليه وسلم – إلى زينب لزيد بن حارثة، فقالت زينب :يارسول الله صلى الله عليه وسلملاأحب زيدا لنفسى لأنني قريشية، فقال النبى–

صلى الله عليه وسلم- "أصطفى زيداً لك فذهب النبي- صلى الله عليه وسلم — إلى بيت زينب بخطبة النكاح فانكرت أولاً بسبب فوقية عائلية، ولكن أنزل الله الوحي عنها قال الله تعالى :{وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذاقضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً } .[11]

رضيت زينب وأخوها عبدالله بن جحش بعدنزول هذه الآية .[12]فقرأ النبي- صلى الله عليه وسلم – خطبة النكاح وأعطى ثمن صداق لزيد ووفر بعض الحاجات للسكنى .[13]

نزاع بين الزوجين:وكان النزاع لايزال بين زيدوزينب أكثر مايكون بين الزوجين و أراد تطليقها فأمره رسول الله- صلى الله عليه وسلم — أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه إن تأتى زينب فى عقد نكاح النبى "عليه السلام ، ويقولوا تزوج امرأة ابنه وكان قدتبنى زيداً مفهوم هذه العبارة مبهم جاء زيد بن حارثة فقال:يارسول الله! إن زينب اشتدت علي لسانها وأناأريدأن أطلقها .[14]وألقي في قلب زيد كراهتها، فأراد فراقها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي قال: "ما لك؟ أرابك منها شيء"؟. قال: لا والله يا رسول الله! ما رأيت منها إلا خيرًا، ولكنها تتعظم عليّ بشرفهاوتؤذينيبلسانها، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم – قائلا:{أمسك عليك زوجك واتق الله}[15] أي: في أمرها، فلا تطلقها ضرارًا وتعللا .[16]

أثرنزاع زيد وزينب على النبي صلى الله عليه وسلم :وقع النبي- صلى الله عليه وسلم – فى التردد، لأجل هذاالنزاع فان طلقت يلتحق الضرر بمصلحة القديمةالتى عقد النكاح لأجلها ويجد أولياء زينب عذرا قائلين إن هذاالضررأصابها لأجل – النبى صلى الله عليه وسلم-وماذا تفعل زينب،ومن ينكحالمطلقة ،مع ذلك يطعن المنافقون أن زينب لاتصلح لتسكن مع زوجها،ثم اطلع الله نبيه أن زيدا يطلقها وأنت تنكحها .

علل اختفآء عزم النبي بنكاح بزنيب:كان النبي- صلى الله عليه وسلم- صامتاً، وأفهم زيداً أن لا تطلقها وتصبر،وهذه المسألةوضحهاالمفتى محمد شفيع في معارف القرآن وذكر أسباب الإخفاء: وإن كان الطلاق جائز في الشريعة ولكن أبغض الأمور في المباح هو الطلاق والأمور الطبيعية لايؤثرحكما شرعياوأيضاً خطربباله- صلى الله عليه وسلم - لو طلقها زيد، ثم ينكحها النبي - صلى الله عليه وسلم- فيطعنه العرب ،لأجل عادتهم الجاهلية بتحتريم النكاح مع زوجة المتبنى.[17]

أهم الوجوهاتلكتمان عزم النكاح مع زينب هو أن الله تعالى منع أكثر من أربع نسوة في وقت واحد فى عقد النكاح لقوله تعالى :"فانكحواماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع "[18]حدثنا هناد،قال:حدثنا عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر،أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمن معه، فأمره النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يتخير أربعا منهن. هكذا رواه معمر،عن الزهري،عن سالم، عن أبيه .[19]وكانت فعقد نكاح النبى –صلى الله عليه وسلم- أربع زوجات فى ذالك الزمن فنزول الوحى الصريح كان مقتضا الوقت و كان الخطر موجودا أن ينتهز المفسدون الفرصة في تلك الأوضاع ليعيبوا شخصية النبي – صلى الله عليه وسلم – قائلين إنّ النبى-صلى الله عليه وسلم – يخالف أمر الله تعالى . فكان الوقت فى حاجة إلى نزول الوحى الصريح ليدفع الترددفأنزل الله تعالى الآية:{وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه }[20]

أمحى الله تعالى خوف نقاحة المنافقين وأبعد الله تعالى جميع المعرقلات عن طريق النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الآية:{ياأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنو ما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك

وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً } .[21]

مقامالمتبنى:كان المتبنى يتصورفى الجاهليةابنا حقيقيا فأرادالإسلام نسخ هذاالرسم الجاهلي ولو نتصور المتبنى ابنا حقيقيا فيمحو التميز بين الولدالحقيقي والمتبنى، تنقص عظمة الأولاد الحقيقية فلهذا نسخ الله تعالى هذاالتقليد الجاهلي بواسطة نبيه — صلى الله عليه وسلم- بقوله:{وماجعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل}.[22]وكان العرب يصرفون قلوبهم عن الوالدين الحقيقين بعد أخذ الأطفال فى حضنتهم متبنيين كل من أخذ الطفل في حضنته ينتسب إليه، وورث كل واحد من آخر ويعرفه الناس بذلك الإسم ويدعونه به كماعرف زيد بن حارثة بزيد بن محمد،ولعل الوالدين الحقيقيين يتألمان بهذافأنزل الله الوحى عنه:{أدعوهم لآبائهم هوأقسط عند الله}.[23]فنهي النبى- صلى الله عليه وسلم — عن إنتساب زيد إليه ،وقال: انتسبوه إلى أبيه . فسمي زيد بن حارثة بدلاً من زيد بن محمد .[24]

طلاق زيد ونكاح النبى- صلى الله عليه وسلم-:جآء زيد إلى النبي- صلى الله عليه وسلم— وقال: يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم - اشتدت علي لسانها فطلقتها، وهي خرجت من بيت زيد مباشرة واطمئن زيد،ولم يحزن اهل بيت زينب من أجل الطلاق، لأنهم ماكانو راضين بهذامن قبل، ولكن أطاعو أمرالله تعالى، ولكن الحزن الذي أصاب النبى- صلى الله عليه وسلم - يقول القاضى سليمان منصوربورى عنه .

اولاً : أصاب ضرراً لحكمة دينيةقديمة للنبي- صلى الله عليه وسلم —فأكدالنبي- صلى الله عليه وسلم —زيدا للإستقامة على النكاح، وأرضى إمرأة فائقة على النكاح من قبيلته مع

رجل رقيق ،وللذي يدعى بالموالى، **ثانيا**:ماكان حزنا خفيفالرجل ذي قلب رؤوف (أعني النبي- صلى الله عليه وسلم -)عند حادثة فجيعة كبيرة فى إمتثال زينب وقبيلتهاوأخبر الله النبي- صلى الله عليه وسلم - بالوحى في هذاالوضع الحرج أن زينب نالتمنزلة أم المؤمنين ، فالآن صارت شخصية النبى - صلى الله عليه وسلم – في مقابلة لتكسيرها الخاطر.[25]

خطبة النكاح بزينب من جانب النبى- صلى الله عليه وسلم- :حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، ح وحدثني محمد بن رافع ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، قالا جميعا: حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت، عن أنس، وهذا حديث بهز، قال: لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لزيد: فاذكرنى عندها قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذكرها،فوليتها ظهري، ونكصت علي عقبي، فقلت: يازينب! أرسلني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يذكرك، قالت،ماأنابصانعة شيئاً حتى يأمنى ربى فقامت إلى مسجدها ..[26]

يازينب أرسلنى النبي- صلى الله عليه وسلم - بخطبة النكاح معك ما رأيك فى هذا ؟ فمأأجابت على الفور، وبدأت بصلوة الإستخارة.[27]

نكاح زينب في السمآء:أخبر الله نبيه- صلى الله عليه وسلم - عن هذا النكاح بالوحيفقال سبحانه وتعالى :{فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج} .[28]

ذكر فيالصحيح البخارى وألفاظه هكذا قال أنس رضى الله عنه : لو كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم -كاتما شيئًا لكتم هذه . قال فكانت زينب تفخر على أزواجه بقولها زوجكن اوليآء كن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموت .[29] وهكذا ذكرفي رواية أخرى:

كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عند عائشة رضي الله عنها فنزل الوحى عند مازالت كيفيةالوحي فتبسم رسول الله- صلى الله عليه وسلم - وقال من يذهب ببشارة الزواج إلى زينب رضي الله عنهاثم تلى آية مذكورة . عن عائشة تقول : لما تلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - هذه الآية خطربالى أن زينب جميلة وحسينة من قبل، والآن تفتخر أن الله تعالى زوجني رسول الله — صلى الله عليه وسلم - فى السمآء . [30] كانت زينب تفتخر على رسول الله- صلى الله عليه وسلم - بثلثة أوجه :اولاً جدها وجدرسول الله- صلى الله عليه وسلم - واحد يعني عبدالمطلب . ثانياً زوجها الله تعالى رسول الله- صلى الله عليه وسلم - في السمآء . ثالثا أن جبريل عليه السلام كان يُرسل رسولاً لبيان شانها (شأننا)[31]

هدف هذاالنكاح:كان هذا النكاح موافقاً بمشية الله تعالى وللحصول على المقصد العظيم،فلهذاجعل الله تعالى حل هذه المسألة جيداً، فأفهم الله تعالى منزلة المتبنى . وأزالالوهم الذي في قلوب الناس حوله،والخطأالذي وجد في قلوب الناس حول زواج الكنة فأوضح الله تعالى وقال:{ماكان محمد أباأحدمن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين، وكان الله بكل شيء عليما}[32]

علاقة النبي- صلى الله عليه وسلم - مع زينب قبل الزواج :كانت زينب من أقرباءالنبى- صلى الله عليه وسلم — ترعرعت و نشأت وشابت أمام النبي — صلى الله عليه وسلم - وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يعرف خلقها وسلوكهاجيداً،له علاقة جيدة بها و أولياءها، ولكن مابال في خطره أنهاتأتى فى عقد نكاحه ،أصرالنبى- صلى الله عليه وسلم - على هذاالنكاح لأجل عظمة زيدولإصلاح المجتمع المهم . لما ذهب النبى - صلى الله عليه وسلم - بخطبة النكاح، فظنو أنه ينكح بنفسه فلهذاماجحدو، ولكن لما

عرفو أنه جاء لنكاح زيد فجحدو.[33]وماكانومعترضين بنكاح النبى- صلى الله عليه وسلم - مع زينب رضى الله عنها .

تحقيق ابن كثير:قال ابن كثير فى تفسيرهذه الآية ذكرابن أبي حاتم وابن جريرهاهنا آثارا عن بعض السلف أحببنا أن نضرب عنها صفحالعدم صحتها .[34]

تحقيق علامة اندلسي:لبعض المفسرين كلام فى الآية يقتضي النقض من منصب النبوة ضربناعنه صفحاً .

تحقيق بيركرم شاه الأزهري:هذه القصة باطلة ولايصح النظرإليه وقولهم: نظرالنبي- صلى الله عليه وسلم - إلى زينب وحبها باطل لاأصلله، لأن زينب رضي الله عنهاماكانت أجنبية،ولكن كانت بنت عمته وزوجها لمعتقه زيداً،وأصر على زواجهامعه وترعرعت ونشأت في أسرته أمامه ولو كان النبي- صلى الله عليه وسلم - يحب الزواج معها،فليس أمامه أية معرقل ولكن على رغم ذلكزوجها النبي- صلى الله عليه وسلم - زيداً،ومع هذه الحقائق المذكورة لايعد عدلا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رآها فأحبها. بيركرم شاه الازهري يقول: كانت زينب مع النبي- صلى الله عليه وسلم - فى كل وقت وفى كل مكان، وماكان الحجاب مانعاًفي النظرإليهاوكيف يمكن أن كليهما ترعرعا معاً ورآها غير مرة ولم يقع حبها في قلبه- صلى الله عليه وسلم – وحينما تزوجت وعاشت مع زوجها وفجأة أحبها،ولكن الحقيقة أن زينب وهبت نفسها له، وماختارت أحدا غيره،ولكن مابال النبي- صلى الله عليه وسلم - على الذي مضى،فالحب الذي لم يقع في هذاالزمن الطويل كيف وقع فجأة،والحق أن قلب النبي

– صلى الله عليه وسلم- كان فارغا من هذه الأشياء .[35]

تحقیق دکتور محمد رضی الإسلام:هذاالقول باطل أن النبي- صلى الله عليه وسلم - شعر حب زينب بعد زواجهامعزيد،لأنها كانت بنت عمته وولدت قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة،كانت طفوليتها وشبابها أمام نظر النبي- صلى الله عليه وسلم –تماما،وكانت قديمة الإسلام هاجرت إلى مدينة مع أخيها عبدالله بن جحش رضى الله عنه، إن كانت رغبة النبى- صلى الله عليه وسلم -إليها حقيقة فلماذاأرسل الخطبةلزيد،بخلاف هذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم – قادرا على النكاح قبل زواج زيد وإن أراد النكاح معها فأولياء زينب يرضون بكل سرور ويزعمون سعادة لهم .(36)

تحقیق رفیق زکریا: ماأرادالنبي- صلى الله عليه وسلم - نكاح زينب بعد طلاق زيد ، لما اضطر النبي- صلى الله عليه وسلم - أولياءها على النكاح، فأنكر قائلا إنني لاأتصور هذا، لأنها زوجة متبناي، وكان المشركون يعتقدون أن المتبنى كابن حقيقي ولكن أنزل الله الوحي و بين فيه أن المتبنى ليس كابن حقيقى،قرابة الأولاد طبيعية لاتصنع، فأمر الله تعالى النبي- صلى الله عليه وسلم -أن ينكح مع زينب .(37)

اجتهد مارغليوس أن يعطي لون أسطوري لقصة مذكورة، والذي كتب عنها اختراع أفكاره . شجع مثل هذه المكتوبات المستشرقين وحولها لاحظ تحقيق المحققين .

آراء المستشرقين

خالدلطيف جابا

“The marriage, however,creats a sensation among the people of medina…… when they have accomplished their want of them”(38)

عرف المنافقون هذاالزواج، فقالو مالهذاالدهر!تزوج النبي- صلى الله عليه وسلم - مطلقة متبناه . يجوزلدى العرب مايوافق قوانينهم المخترعة من الهيئة الإجتماعية أن يتزوج أحد بحماته أو يتزوج بارآمل آبائهم إذا يحبه، ولكن يجازون النكاح بمطلقة المتبنى قط،ويرفضونهم وهم يعرفون أن المتبنى ليس كمثل ابن حقيقى ولكن جهالتهم الطبعية لاتتسلم هذه القرابة . كانت المخالفة تجرى أسرع من الريح وصارت هذه القرابة محوراللمخالفة . (39)

منتكمرى وات

Despite the stories, then, it is unlikely that he was swept off his feet by the physical attractiveness of Zynab. The other wives are said th have feared her beauty, but her age when she married Muhammad(PBUH) was thirty five or perhaps rather thirty eight which is fairly advanced for an Arab women.(40)

لايمكن أن يميل النبي- صلى الله عليه وسلم – إلى زينب لجاذبيتها الجسمية . يقال أن زوجات أخرى للنبي- صلى الله عليه وسلم خفن من جمال زينب،ولكن عمرها في وقت زواجها بالنبي- صلى الله عليه وسلم - خمسة وثلاثين أو ثمانية وثلاثين عاماً،ويعد هذاالعمر كثيرا لإمرأةعربية .

ملخص البحث:إن أراد النبي – صلى الله عليه وسلم – النكاح فلم تكن أية مانعة في ذلك الوقت ولعل النبي – صلى الله عليه وسلم – وجد فرص للقاء مع زينب بعد نكاحها مع زيد لأنها زوجة متبناه، وماخطربباله حينئذأيضًا كمايقول مارغليوس: إن أحبها وطلقها زيد لعظمة النبي – صلى الله عليه وسلم - كماذكر أن أوليآء زينب راضين بنكاحها مع

النبي- صلى الله عليه وسلم - ، يعني إن يشأ النكاح معها فلم يكن مانع لديه . تزويج النبي – صلى الله عليه وسلم- زينب زيدا يعد من الإصلاح الإجتماعي،وبعده نكاح النبي- صلى الله عليه وسلم – معها متمثلا بأمر الله تعالى نوع من إصلاح الخطأ الإجتماعي ماكانت له فيها رغبة قلبية أو شهوانية،وغير مارغليوس القصة العادية وعرضها يشممنها تعصبه، ويعرض مارغليوس أخبارا تاريخية مع الشهادات الواضحة المذكورة في مداره المحدود،التي تخالف أصول التحقيق العالية .

المراجع والمصادر

[1] ۔اردو دائرہ معارف اسلامیہ ، دانش گاہ پنجاب، لاہور 1405ھ/ 1985ء ج18، ص 316۔317
Urdu Encyclopedia of Islam,(Lahore , University of Punjab, 1985) 18:316-317

[2] ۔ مارغلیوس،محمد ایند دی وایز آف اسلام،، *G.P.Putnam son's New Yark*302 ص 1905ء،
D.S.Margoliouth, Muhammad and The Rise ,(G.P.Putnam Son's New York 1905), pg 302

[3] ۔ الاحزاب:5
Surah alahzab:5

[4] ۔ اسم المكان
Name of place

[5] ۔ الإمام البخارى أبوعبدالله محمدبن إسماعيل الجعفى،الجامع الصحيح(صحيح بخاري)ج3،رقم1365
Muhammad bin Ismail Bukhari, Aljamiaa al sahih (dar abne kaseer yamama beruit, 1987) ,vol:3,Hadith # 1365

[6] ۔ صحيح البخاري،ج3،ص1365،رقم3525
Sahih al Bukhari,vol:3,pg1365,Hadith # 3525

[7] ۔ الإمام الترمذى أبوعيسى محمدبن عيسى،متوفى 279ھ،سنن الترمذي،ج5،ص675،رقم3813
Muhammad bin esaa tirmazi , sunan al tirmizi, (dar ahya al turas al arabi , beruit 1998)vol: 5, Hadith # 3813

[8] ۔ الإصابة فى تميز الإصابة،ج2،ص309
Alisabah fi tameaz asuhabah, vol2, pg 309

[9] ۔ أيضاً
Ibid

[10] ۔ الإصابه فی تمیز الإصابه ، ج8،ص198

Alisabah fi tameaz asuhabah, vol2, pg 198

[11] ۔ الأحزاب:36

Surah Alahzab: 36

[12] ۔ أسدالغابه في معرفة الصحابة،ج7،ص125

Osdulghaba fi ma'art asahaba, vol: 7,pg 125

۔ أبی الفضل شهاب الدين محمد آلوسي،روح المعاني فی تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،إداره 13 الطبعيه منيريه،ج22،ص24،الأحزاب:36

Abu alfazal shahab aldeen Muhammad alosi, rooh almaani fi tafseer alquran al Aazeem , tabaa muniriya, vol:22, pg 24, surah alahzab: 36

[14] ۔ ابن حجرالعسقلاني فتح الباري شرح صحيح بخاري،دارالمعرفه،بيروت لبنان،ج8،ص523

Ibne hajar Alasqalani, fathul Bari , shrah Sahih Bukhari, dar ul maaraft , beroot labnan, vol: 8, pg 523

[15] ۔ الاحزاب:37

Surah Alahzab : 37

۔ الزرقاني،محمدبن عبدالله عبدالباقي،شرح زرقاني على المواهب اللدنية،مكتبة
[16]الازهرية،مصر1326ھ،ج3،ص243

Zarqani, Muhammad Bin Abdullah abdulbaqi, sharah zarqani ali almuwahib lidiniya, maktbata Alazhariya, Egypt, 1326, vol:3, pg 243

[17]المفتي محمد شفيع عثماني،معارف القرآن،أشرف بك دبو ديوبند،ج7،ص30،الأحزاب:36

Mufti Muhammad Shafi usmani, maaraf ul Quran , ashraf book debo dwband, vol: 7, pg 30, Surah Alahzab: 36

[18] - نسآء:3

Surah Alnisa:3

[19]- سنن ترمذي،ج3،ص435،رقم1128

Sunan Tarmizi, vol: 3, pg 435, Hadith # 1128

[20] - الأحزاب:37

Surah Alahzab :37

[21]- الأحزاب:50

Surah Alahzab:50

[22] - الأحزاب:4

Surah Alahzab :4

[23] - لأاحزاب:5

Surah Alahzab :5

[24] - أسدالغابة فی معرفة الصحابة،ج2،ص281

Osdulghaba fi ma'art asahaba, vol:2, pg 281

[25]- القاضی محمدسلیمان سلمن المنصورفوري،رحمت للعلمین،ج2،ص170

Qazi Muhammad suleman almnsoor pori, Rahmatulill, vol: 2, pg 170

[26] - الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،المسند الصحيح المحتصرلنفل العدل عن العدل لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- متوفى 261ھ،ج 2،ص 1046 - صحيح مسلم،ج2،ص1046،رقم1428

Imam abu Alhasan Muslim bin alhajaj Alqusheri, Almusnad Alsahih Almukhtasar nafal aladal aan rasulullah (s.a.w) , vol2, pg 1046

[28] الأحزاب : 37

Surah Alahzab :5

[29] - الصحيح البخاري ،ج6،ص2699،رقم6984

Sahih Bukhari, vol: 6, pg 2699, Hadith: 6984

[30]- ابن سعد أبوعبدالله محمدبن سعدالبصري البغدادي،متوفی230ھ،الطبقات الكبرى،ج6،ص85

Ibne sa'ad , Abu Abdullah Muhammad bin sa'ad Albasari Albaghdadi, altabqat alkubra, vol: 6, pg 85

31-الإمام القرطبي أبوعبدالله محمدبن أحمد أبي البكرالانصاري الخزرجي،متوفی671ھ،الجامع لأحكام القرآن(تفسير قرطبي) ج14،ص195

Imam Alqurtubi , Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad Abu bakar , Alansari Alkhazraji, Aljamiaa Alahakam Alquran (tafseer e Qurtubi) vol 14, pg 195

[32]الأحزاب:40-

Surah Alahzab :40

[33] محمد مختار شنقيطي،شرح سنن نسايی،رياض1425ھ،ج1،ص861

Muhammad Mukhtar Shanqeti, Sharah sunan Alnisai, Riyaz, 1425, vol: 1, pg 861

34- الإمام ابن كثير أبوالفدآءاسماعيل بن عمربن كثيرالدمشقي،متوفی774ھ،تفسيرالقرآن العظيم(ابن كثير)سورة الأحزاب،ج34،ص75

Imam Ahmad , Ibne kaseer Abu Al Fida, Ismaeel Bin Umar Damishqi, Tafseer AlQuran AlAzeem, Surah Alahzab: 34, pg 75

[35] - بير كرم شاه الازهري،ضيآء النبی -صلى الله عليه وسلم-،ج7،ص536-537

Peer karam Shah Azhari , Zia un nabi, vol: 7, pg 536-537

[36] رضي الاسلام ندوي،حقائق الإسلام،مركزي مكتبه اسلامي دهلي2007،ص105

RazialIslam Nadvi, Haqaiq ullslam , markazi Islami Dehli, 2007, pg 105

[37] رفيق زكريا،محم-دصلى الله عليه وسلم -اور قرآن،انقلاب ببليكيشنز ممبي2000،ص114

Rafeeq Zikria , Muhammad s.a.w and Quran , Inqilab Publishers, 2000 pg 114

[38] *K.L. Gaba, The prophet of Desert,pg 226*

K.L. Gaba, The prophet of Desert,pg 226

[39] خالد لطيف جابا،بيغمبر صحراء،ص173

K.L. Gaba, The prophet of Desert,pg 173

[40] *Montgomery Watt,Muhammad at Medina,pg133-*

Montgomery Watt,Muhammad at Medina,pg133